بهذا القرآن العظيم؛ فيشفع لكم ويشفع لهم، ويكون بعون الله وتوفيقه ممن يُقاد به إلى الجنة.

إن القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق. أي: أنه يجادل عنك، يجادل عنك يوم القيامة ويشفع لك ويقودك إلى الجنة، كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار»[2]. والعياذ بالله.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

للاستماع إلى المحاضرة يرجى زيارة الرابط
http://www.baynoona.net/ar/audio/7045

سجلت : ٢٠١٥/٠١/٠١

فرغت : ٢٠١٥/١١/٢٠

٢. أخرجه ابن حبان (١٧٩٣)، السلسلة الصحيحة (٥/ ٣١).

من إصدارات شبكة بينونة

كيف

أبين فضل القرآن لأبنائي؟

الشيخ
د. هشام بن خليل الطوسي

©www.baynoona.net

قام بها فريق التفريغ في
شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد ؛

كيف أتعامل مع أبنائي وبناتي ممن يحتاج إلى تحفيظ وممن يحتاج إلى تهيئة لمعرفة هذا القدر وهذا الفضل العظيم لهذا الكتاب الكريم؟

يُقال: أولًا: اجعل أنت نُصب عينيك الفضل الذي أخبرك به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قرأ القرآن وتعلَّم وعمل به أُلبس والداه يوم القيامة تاجًا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن»[1].

أن ولدك يأتي يوم القيامة، يؤتى بحافظ القرآن وقارئ القرآن يؤتى به؛ فيُلبس والداه من تاج

١. رواه الحاكم (١/ ٧٥٦). السلسلة الصحيحة (٢٨٢٩).

الكرامة، يضيء أشد من ضوء الشمس ثم يُحلى بحلة الكرامة.

يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقوم لهما الدنيا، فيقول: فيقولان : بم كسينا هذا ؟» يعني: لماذا هذا الإكرام؟ «فيقال: بأخذ ولدكما القرآن».

يعني: بما تسببت أنت وكنت ذا فضل هذا الطفل وهذا الولد أو هذه الابنة أو هذه الطفلة، فنشأتها وعلمتها وعلمت طفلك هذا القرآن، تُحلى بإذن الله من حلة الكرامة. وينال كذلك الفوز العظيم.

ضع نُصب عينيك أولًا هذا الفضل الذي تناله أنت وستعمل بعدها وتشتد عزيمتك على أن يكون ابنك من حفاظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ومن الذين يتلون كتاب الله عَزَّوَجَلَّ آناء الليل وأطراف النهار.

نجد الواحد منا في هذه الأيام قد يحزن ويغضب عندما يرى تدني مستوى طفله أو ابنه في المدرسة أو في الدرجات أو في نحو من ذلك، يتأثر ويحزن، بينما تجده لا يتأثر أبدًا حينما يُقال: أن ابنك قد بلغ العشرين عامًا ولا يحفظ جزءً من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ. أيليق هذا!

أيليق بك وأنت رجل مسلم فاضل تعرف معاني القرآن وتوقن بفضل الله عَزَّوَجَلَّ وكريم فضله، وكثرة ثوابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فلماذا تحرم نفسك وتحرم طفلك من أن تنال أنت وإياه هذه الفضائل العظيمة وتكون من المنافسين على الخيرات في هذا الأجر، وفي هذه المنازل الرفيعة.

احرص أيها الأب، واحرصي أيتها الأم: على أن يكون الولد من حفاظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وممن يعتنون بهذا القرآن. ووالله ثم والله ثم والله إن لهذا القرآن تأثيرًا عظيمًا على هؤلاء الأطفال، وتأثيرًا بالغًا في سلوكهم وفي تعليمهم وفي أدبهم.

والله تجد الولد الذي يحفظ القرآن حينما يتكلم كأنما ينطق كنطق الرجال، وذاك الذي لا يحفظ شيئًا من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ لا يزال عقله كعقل الصبيان وتجد التفاوت بين هذا وذاك.

وهو الأمر الذي بينه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأخذ ولدكما القرآن، فاحذر واحرص أيه المسلم واحرصي أيتها المسلمة على أن يكون أبنائكم من حفاظ كتاب الله وممن يتمسكون